



تحریر فلسطین لا یتم إلا فی معركة الحجر والشجر

نسبت الى الامام علي كرم الله وجهه وهو منها براء . . . تحدث بها العامة وكأنها صحيحة ولحسم تلك الأقاويل التي تناقلتها الألسن وطبول الحرب البرية تدق في الخليج العربي أبوابها توجهت الشريعة الى الشيخ عبد القادر الشیخ من علماء المسلمين في الاردن (والمرشد الديني للدفاع المدني سابقاً) ليرد تلك القضايا الى أصلها وليفرز للناس سمها من دسمها سائلين الله الهداية الى سواء السبيل .

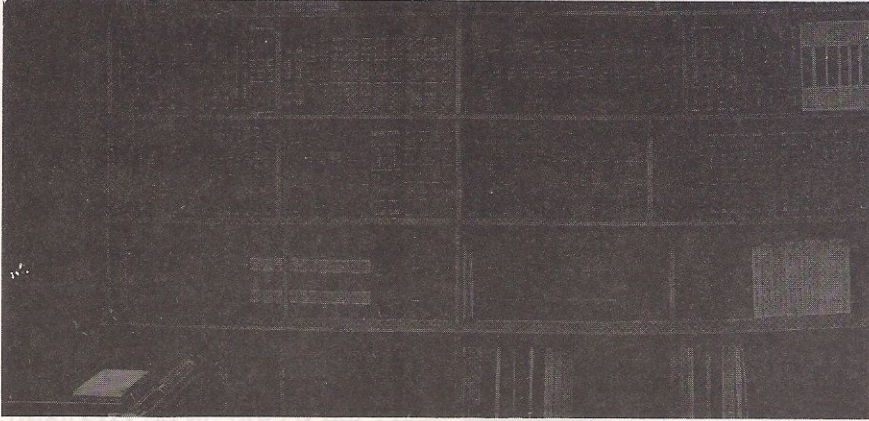
عندما تتناقل الألسنة الروايات التاريخية المشكوك بصحتها والأحاديث الضعيفة أو غير المسندة أو المدسوسة دون قصد يتم إستغلال تلك الروايات من قبل البعض من خلال دس السم في الدسم بحيث تصبح تلك الروايات وكأنها أحاديث صحيحة يثق بها العامة من الناس دون ان يتعرفوا على مصدرها ومدى صحتها . . . ونحن نعيش في فترة من الزمن كثرت فيها الاقاويل عن اشراط الساعة وظهور المهدي وأقوال مدسوسة

الخامس تحت عنوان الفتن وعلامات الساعة - ص ٢٠٠ - كما بسط القول في ذلك صاحب كتاب (عقد الدرر في أخبار المنتظر) وهذه نماذج من بعض الأحاديث المشيرة إلى ذلك :
أ - عن أبي نضرة رضي الله عنه قال : كنا عند جابر رضي الله عنه فقال : - يوشك أهل العراق ألا يجبى إليهم قفيز ولا درهم ، قلنا من أين ذاك ؟ قال : العجم يمنعون ذاك . ثم قال : يوشك أهل الشام ألا يجبى إليهم دينار ولا مدي ، قلنا من أين ذاك ؟ قال : من قبل الروم . ثم سكت هنية ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : - «يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عدأ» أخرجه مسلم في صحيحه .
ب - عن عوف بن مالك رضي الله عنه

الشریعة : ما مدى إنطباق أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تتحدث عن أشراط الساعة على أحداث هذه الأيام ؟
- كما قلت الآن في جواب السؤال الأول إن كثيراً من الأحداث التي وقعت في زماننا منها ما مضى ومنها ما يجري الآن مطابقاً تمام التطابق لما ورد في الأحاديث النبوية عن أشراط الساعة ، ومما يجب الإنتباه إليه أن أشراط الساعة تنقسم الى قسمين - صغرى وكبرى - فالصغرى تمت أو تكاد . والكبرى أولها ظهور المهدي المنتظر عليه السلام . وقد جمع أحاديثها كتاب التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم - الجزء

الشریعة : ذهب كثير من الخطباء على المنابر الى أن بعض هذه الأحداث هي مقدمات لظهور المهدي ما رأيكم ؟
- هذه الأحداث وغيرها بالنسبة للعلماء شواهد ثابتة للأحاديث النبوية ، وأنا منذ زمن أدعو الى ربط الأحاديث بالأحداث ، لأن ذلك يعطينا مؤشراً صادقاً أين نحن من الذي نتنظره قريباً وبعداً - صفة وزماناً - ومن هنا نستطيع القول بأن ما يجري على الساحة الآن قد ورد وصفه بأحاديث صحيحة ، وهي حلقة من سلسلة أحاديث نبوية تبين لنا علامات ظهور - المهدي عليه السلام - والذي هو بدوره أحد علامات الساعة الكبرى .

سلطان اليهود يزول عند ظهور المهدي



جماعة منهم كثير) الحديث «٢/٢٤١» ولهذا فالذي أطمئن إليه أن تحرير فلسطين كاملاً لا يكون إلا في معركة الشجر والحجر وذلك يوم نزول السيد المسيح عليه السلام وقتله للدجال الذي يتزعم اليهود ويقودهم لقتال المهدي عليه السلام ويحاصره في بيت المقدس - الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون الفا عليهم الطيالة) رواه مسلم في صحيحه وعندها ينزل سيدنا عيسى عليه السلام من السماء عند صلاة الفجر ويصلي خلف المهدي ثم يقتل الدجال عند بئر زئبق باب اللد في فلسطين ويومها تكون معركة الفصل وعام الحسم الذي يقضي على شرذمة الفتنة والفساد بني يهود . الحديث عن أبي هريرة رضي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود) رواه مسلم .

الشريعة : يتناقل الناس في هذه الأيام احاديث كثيرة تتحدث عن نصرة الأسلام على يد رجل آشوري وأخرى تتحدث عن صادم يببدهم في بيداء - ما مدى صحة هذه الأحاديث ؟

- هذه الأقاويل - ولا نسميها احاديث - لا أصل لها في كتب الحديث المعتمدة عند أهل الشريعة - ٧ -

وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) رواه مسلم والترمذي وموطن الاستدلال : أنه لو كان قبل ظهور المهدي دولة الاسلام قائمة فلن تمتلئ الارض ظلماً وجوراً وها هي والله قد امتلأت . فسلام الله على من سبيلها قسطاً وعدلاً . فصاحب الدولة هو المهدي عليه السلام والراية رايته وعندها لا يكون وجود لأي حاكم في المسلمين غيره . ومقر خلافته - القدس - وتصل فتوحاته الاسلامية الى مدينة روما عاصمة البابا ويفتحها مع رجاله بالتكبير ويستخرج من كنيسها كنوز بيت المقدس . وعندئذ يظهر الدجال زعيم اليهود المنتظر بالنسبة لهم .

الشريعة : هل ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم ما يشير الى أن تحرير فلسطين سيكون قبل ظهور المهدي ؟

- لم يرد ذلك في نص صحيح أو صريح ولكن المعروف والمعتمد بطريق الاستنباط من جملة احاديث نبوية مقرونة بالآيات القرآنية من سورة الاسراء - المتضمنة قصة بني إسرائيل وهلاكهم آخر الزمن - أن سلطان اليهود يزول عند ظهور المهدي . وتكون القدس عاصمة الخلافة الاسلامية مع وجود اليهود تحت ظل حكمه في فلسطين وغيرها . فالمهدي عليه السلام لا يقضي على اليهود بل سيسلم على يديه كثير منهم . أخرج السيوطي في الحاوي - مرفوعاً قال (إنما سمي المهدي لأنه يهدي الى جبل من جبال الشام يستخرج منها أسفار التوراة يحاج بها اليهود فيسلم على يده

كتاب الجفر لا يعرفه أهل العلم وليس مرجعاً لنص

قال : - أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك في قبة من آدم فقال : - ((أعدت ستاً بين يدي الساعة - موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم إستفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيفرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية إثنا عشر ألفاً)) رواه البخاري في الغزو- بني الأصفر- الروم .

الشريعة : هل هنالك تزامن أو إرتباط بين قيام دولة الاسلام وبين بعث المهدي ؟

- ظهور المهدي عليه السلام هو قيام دولة الاسلام . قد يكون هنالك تطبيق لبعض احكام الشريعة الاسلامية في بعض الدول ، وهذا لا يمكن أن نسميه قيام دولة الاسلام لأن مفهومنا الصحيح للدولة الاسلامية : - هو قيام الخلافة الاسلامية ، فلا يكون لجميع المسلمين إلا حاكم واحد (هو الخليفة) الحاكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وجميع جيوش المسلمين تأتمر بأمره وتنتهي بنهيه ، ورايتهم واحدة هي راية الاسلام ، وبيت مال واحد هو بيت مال المسلمين - وهذا لا يكون إلا بظهور المهدي عليه السلام - ودليلنا على ذلك : -

الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : - (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً

مقر خلافة المسلمين

القدس

في زمن المهدي

العلم من المسلمين :

أ - أما ما يتعلق بلفظ الأشوري - فهي من الفاظ أهل الكتاب - وذلك ما أورده الكاتب المصري (سعيد أيوب) في كتابه (المسيح الدجال) قراءة سياسية في أصول الديانات الكبرى) ص / ١٦٤ نقلاً عن أهل الكتاب وتفاسيرهم وقد انتشر كتابه في الأردن حديثاً وهو من خلال عنوانه تعرف أنه يجمع ما بين الأحاديث النبوية ورواية أهل الكتاب من الديانات الأخرى مع تحليل سياسي للأحداث المعاصرة ومع ذلك فإن المؤلف لم يصرح بأن الأشوري هو الرئيس صدام حسين . ولكن تطابق الأحداث مع هذه النصوص جعل الكثيرين يعتقدون ذلك .

ب - أما حديث صادم وكتاب الجفر فهو أيضاً لا أصل له في كتب الحديث كما قلت . وكتاب الجفر هذا لا يعرفه أهل العلم وليس مرجعاً لنص وينسبه الجهلة الى الامام علي بن ابي طالب زوراً وبهتاناً . وهل يغيب عن مسلم عاقل بأنه لا يوجد كتاب ألفه صحابي حتى ولا تابعي بل إن تدوين الحديث لم يكن في زمانهم وبدأ من عهد تابع التابعين . ويزعم هؤلاء الجهلة أن مؤلف كتاب الجفر هو - معلم الحسن والحسين رضي الله عنهما - ثم هو نسبه الى الامام علي لاحتوائه على علم الغيب وينسجون لذلك قصة هي أوهى من بيت العنكبوت . يقول الخراصون : - (جاء جبريل عليه السلام بتفاحتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين فلما أخذتا التفاحتين فأطعمهما للمعلم فنطق بالمغيبات فألف كتاب الجفر ولما اطلع عليه الامام علي كرم الله وجهه أمره أن يقدم ويؤخر في ترتيبه حفظاً لسر الألوهية) : انتهى . نعوذ بالله من هذه المعتقدات التي لا تدل إلا على عماء البصر والبصيرة في أصحابها . فهل كان لأولاد فاطمة وعلي عليهما السلام معلم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده أبوهما الامام علي كرم الله وجهه ؟ فالأحرى بأولئك العوام أن يتمثلوا قول الله تعالى (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)

الشرعة - ٨ -

أريهما حتى أموت» فمات بها - يعني مكة حرسها الله تعالى .

٣ - وفي حديث ابن عباس - يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا .

٤ - وفي خبر ابي جعفر - يظهر المهدي بمكة عند العشاء .

٥ - وفي حديث أبي هريرة - يبايع المهدي بين الركن والمقام لا يوقظ نائماً ولا يهريق دماً .

الشرعة : ما هي أوصاف المهدي المنتظر ؟

- لقد ورد عدة أحاديث صحيحة في صفاته مع ذكر اسمه وكنيته ، أرى أن اجملها لك في نص واحد سرداً خشية الاطالة والتكرار . «هو محمد بن عبد الله الملقب بالمهدي وكنيته أبا عبد الله من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب مولده المدينة ونشأته فيها ومبعثه مكة وبيعته بين الركن والمقام عشية سبت من محرم ، أشبه الناس خلقاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ودونه في الخلق لأن أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لا يرقى إليها أحد بشهادة الله له « وأنت لعلى خلق عظيم » . ضرب من الرجال - أي خفيف اللحم - مربع القامة أجلى الجبهة اقنى الأنف يسيل شعره على منكبيه ، وجهه كأنه كوكب دري ، على خده الأيمن شامة سوداء أفلج الثنايا أزج الحاجبين أكحل العينين شديد سواد الشعر يطلو نور وجهه سواد الشعر أزيل الفخذين - أي منفرج الفخذين متباعدهما - في لسانه ثقل إذا أبطأ عليه الكلام ضرب فخذ الأيسر بيده اليمنى ، ابن أربعين سنة - وفي رواية ما بين ثلاثين الى اربعين - خاشع لله خشوع النسر بجناحيه عليه عباغان قطوانيتان - قال في النهاية : هي عباءة بيضاء قصيرة الخمل والنون زائدة - يعني تصبغ العبارة - عليه عباءة قطوانية - والله تعالى أعز وأعلم .

« ويقولون متى هو ، قل عسى أن

يكون قريباً » ❁ ❁ ❁

الشرعة : هل وقفت على نص يحدد مكان بعث المهدي ؟

- نعم هناك عدة أحاديث وكلها صحاح تصرح بأن ظهوره في مكة المكرمة وبيبايع بين الركن والمقام ، لا يوقظ نائماً ولا يريق دماً عشية سبت من محرم ثم يقدم الى بلاد الشام وعاصمته «القدس» وفيها يدفن بعد موته عليه السلام . الحديث .

١ - اخرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي كل بسنده من حديث ام سلمة رضي الله عنها مرفوعاً قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليه بعث فاذا كانوا بالبيداء خُسف بهم فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارهاً قال : يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته) . البيداء ارض سهلة واسعة بين المدينة ومكة .

٢ - اخرج الحافظ ابو عبد الله الحاكم في «مستدركة» على الشيخين البخاري ومسلم من حديث علي بن ابي طالب قال (يخرج المهدي في آخر الزمان فيجمع الله تعالى له قوماً قزع كقزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون الى أحد ولا يفرحون بأحد ، يدخل فيهم على عدة اصحاب بدر لم يسبقهم الاولون ولا يدركهم الآخرون وعلى عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر) - قال ابو الطفيل (وهو عامر بن واثة آخر من مات من الصحابة) قال لي محمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه أتريده ؟ يعني المهدي قلت نعم قال «فانه يخرج من بين هذين الخشبتين قلت لاجرم والله لا